# ملخـــص في البـــلاغة

إعداد

محمود خليل العقلي

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ رَبِّ يسر وأعن يا أرحم الراحمين

# الخبر والإنشاء

## تمهيد

كل جملة تؤدى معنى من المعاني لا تعدو أن تكون واحدة من اثنتين ؛ لأنه إن تضمنت أمرا له واقع يطابق أو يخالفه فهي الجملة الخبرية ، وإن تضمنت أملا لا واقع له فهي الإنشائية

**الخبر :** كلام يحتمل الصدق والكذب

فإن وافق مفهوم الكلام واقع الحال كان صادقا ، وإن خالف كان كاذبا

**الإنشاء :** كلام لا يحتمل الصدق والكذب

كلام ليس له واقع في الغالب

## أقسام الإنشاء

ينقسم إلى ( إنشاء طلبي ، وإنشاء غير طلبي )

**الطلبي :** هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب – ولو في اعتقاد المتكلم –

أساليبه : (١)

١- النداء : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا } [ آل عمران ٢٠٠ ]

٢- الأمر : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا } [ آل عمران ٢٠٠ ]

٣- النهي : لا تجلسْ إلى أهل الدنايا فإن خلائقَ السفهاء تُعدي

٤- الاستفهام : يا فتيةَ الوطنِ هل أملٌ على جباهكم السمراءِ يكتملُ

٥- التمني : فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

(١) في النداء طلب إقبال / وفي الأمر طلب وإما أن يكون المطلوب غير حاصل ، أو حاصل والمقصود الحث عليه وفي النهي طلب كف / والاستفهام لون من الطلب / والتمني طلب لمحبوب مستحيل

**الغير طلبي :** هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب

وإنما هي صيغ لمجرد الإعلان بها عن أمور تحسها النفس وتنفعل بها

أساليبه :

١- المـــدح : { وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } [الذاريات ٤٨ ]

٢- الـــذم : بئس ...

٣- القسم : لعمرك ما بالعقل يُكتسب الغني ولا باكتساب المال يُكتسب العقل

٤- الرجاء : عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلا أن يكون له غَدُ

٥- التعجب : بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى وما أحسن المصطاف والمتربعا

٦- صيغ العقود :

المقصود بالإنشاء هنا : هو الأمر المصدري

والمراد بالأمر المصدري : فعل المتكلم وإلقاؤه هذا الضرب من الكلام

وهذا النوع لا يعنى به البلغاء

- لقلة المباحث البلاغية المتعلقة به
- ولأن أكثر صيغه أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء

دراسة بعض أساليب الإنشاء الطلبي :

١- التمني

٢- الأمر

٣- الاستفهام

# التمني

التمني هو : طلب شيء محبوب .

غير مرجو الحصول ، لاستحالته ، أو لعدم الطمع في نيله

الأداة الموضوعة له هي : ( لَيْتَ )

أمثلة :

قال الشاعر : ليتَ الكواكبَ تدنو لي فأنظمَها عقودَ مدحٍ فما أرضى لكم كَلِمي

وقال مروان بن أبي حفصة في رثاء معن بن زائدة

فليت الشامتين بنا فَدَوك وليت العمرَ مُدَّ له فطالا

وقال المتنبي في رثاء لأخت سيف الدولة :

فليت طالعةَ الشمسين غائبةٌ وليت غائبةَ الشمسين لم تَغِبِ

وقال الله تعالى : {قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}

الألفاظ المستعملة في التمني مجازا

١- هل ( هل إلى خروج ، هل إلى مرد ، هل من شفعاء )

٢- لو

٣- هلا ( هلا ، ألا ، لولا ، لوما ) ألفاظ مركبة ( هل لا ، أل لا ، لو لا ، لو ما )

٤- ألا

٥- لولا

٦- لوما

٧- لعل

## ( هل )

{فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا} {فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ} {هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ}

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعتب ؟

أيا مَنْزَلَيْ سلمى سلام عليكما هل الأزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ؟

تخرج ( هل ) من معنى الاستفهام إلي معنى التمني – حيث كان الاستفهام غير ممكن – علي سبيل ( الاستعارة التبعية ) أو ( المجاز المرسل ) لعلاقة الإطلاق والتقييد (١)

والسر في العدول عن ( ليت ) التي هي أصل التمني إلي ( هل ) :

هو إظهار الـــمُتَمَنى الذي يُجْزم بانتفائه في صورة المستفهم عنه الذي لا يُجْزم بانتفائه لإظهار العناية به ، وإبرازه – توهما – في صورة الممكن الذي يطمع في حصوله

وفائدته : أن التمني غالبا يخرج بتحسر من القلب ، فإذا خرج بصورة الاستفهام كان وقع التحسر في القلب أعظم ، وكأنه من شدة تحسره هَامَ ووَهِمَ عقلُه حتى طلب المجزوم بانتفائه بصورة المطلوب غير المجزوم بانتفائه

## ( لو )

قال الله تعالى : { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [ الشعراء ١٠٢ ]

قال جرير :

ولَّى الشبابُ حميدة أيامُه لو كان ذلك يُشْتَرى أو يَرْجِعُ

قال مسلم بن الوليد :

واهاً لأيامِ الصِبا وزمانِه لو كان أسْعفَ بالمُقام قليلا

---

(١) يشبه مطلق التمني بمطلق الاستفهام ، بجامع مطلق الطلب ، لأن ليت لطلب شيء محبوب ، وهل لطلب الفهم فاستُعملت ( هل ) في طلب الشيء المحبوب من حيث اندراجه في مطلق الطلب

الأصل في ( لو ) أنها للشرط ، ولكنها تخرج من الشرطية إلى التمني (١)
والقرينة ( نصب الفعل بعدها بأن مضمرة )
وهي محمولة علي التمني لأنها تستعمل فيه كثيرا ، إذ هي تدخل على المحال والممنوع ، وكلاهما كثيرا ما يُتَمنى .

## ( هلا ، ألا ، لولا ، لوما )

تقول : هلا أكرمت محمدا ، ألا تعين المظلوم ، لولا سافرت ، لوما تذاكر دروسك
وهذه الأدوات مركبة ضمنت معنى التمني
فتولد منها في الماضي التندم ، أى جعل المخاطب نادما ، إذ إن التمني في المحبوب ، فإذا فات المحبوب ندم المخاطب عليه

وتولد منها في المستقبل الحض والحث على الفعل
وإفادة هذه الأدوات التمني ليس حقيقة ، وإنما مرد ذلك إلى ( هل ولو )

## ( لعل )

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ }
قد تمنى بـــ ( لعل ) وهي مصوغة للترجى
وهو : ترقت حصول شيء محبوبا كان أو غير محبوب
وقد استعمل لعل في مرجو يشبه التمني في البعد أو المحال الذي لا طمع فيه
وحمل هذا الأسلوب على التمني ( لقرب الترجى والتمني في المعني )
واستعملت ( لعل ) دون ( ليت ) للإشعار بأن المتمنى قريب الحصول

علَّ الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يوما وتجمعه

---

(١) قيل إن ( لو ) التي للتمني هي الشرطية أشربت معنى التمني ، وعلى هذا لابد لها من جواب ، ولكنه ملتزم الحذف .
وقيل إنها نقلت من الشرطيى إلى التمني من غير أن يبقى فيها معنى الشرطية .
وقيل إنها هي التي تستعمل مصدرية بعد فعل ( ود ) . ( وعلى الأخيرين لا جواب لخروجها عن معني الشرطية )

# الأمــر

**الأمر هو : طلبُ فِعْلٍ غير كفٍ على جهةِ الاستعلاءِ**

**ومعني الاستعلاء : أن الآمر يعتبر نفسه عاليا ، سواء أكان عاليا في نفسه أم لا**

**يستدل على الأمر بأمور منها :**

**١- فعل الأمر**

**٢- بالمضارع المقرون بلام التوكيد (١)**

**٣- بالمصدر النائب مناب فعل الأمر**

**٤- باسم فعل الأمر**

**قال المتنبي :**

**فاطلب العزَ في لظَى ، ودع الذُّلَ ولو كان في ظلال الخلود**

**وقال :**

**من طلب المجد فليكن كعلي يهب الألف وهْو يبتسم**

**وقال النبي ﷺ ( رفقا بالقوارير )**

**وقال الله عز وجل { يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ }**

## المعاني المجازية لصيغ الأمر

| م | المعنى | المثال | العلاقة |
|---|---|---|---|
| ١ | **الإباحة** | أسيئي لنا أو أحسني لا ملومة<br>لدينا ولا مُقْلِيَّة إن تَقَلت | |
| ٢ | **التهديد** | { قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ .. }<br>{ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } | السببية : لأن إيجاب الشيء يتسبب عنه التخويف والتهديد عل المخالفة<br>المشابهة : والجامع بينهما ترتب العذاب على كل من الأمر والتهديد عند الترك |

(١) دل على الطلب إما الفعل واللام معا ، أو بالفعل المضارع وحده واللام قرينة على تلك الإرادة . ( رأيان )

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣ | **التعجيز** | { فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِه }<br>أرْنِي الذي عاشرته فوجدته<br>متغاضيا لك عن أقل عِثار<br>يا خليليَّ خلياني وما بي أو أعيدا إلي عهد الشبابا | السببية : لأن المطالبة بشيء لا قدرة عليه يتسبب عنه إظهار التعجيز |
| ٤ | **التسخير** | { كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ }<br>{ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ } | المشابهة في مطلق الإلزام :<br>لأن الأمر إلزام المطلوب و التسخير إلزام الذل<br>السببية : لأن إيجاد شيء لا قدرة للمخاطب عليه يتسبب عنه تسخيره |
| ٥ | **الإهانة والتوبيخ** | { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ }<br>فامْضِ لا تَمْنُنْ عليّ يدا منك المعرف من كدره | اللزوم : لأن طلب الشيء من غير قصد حصوله لعدم القدرة مع كونه خسيسا يستلزم الإهانة |
| ٦ | **التسوية** | { قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ }<br>{ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ }<br>وعِشْ إما قرين أخ وفيٍ<br>أمين الغيب أو عَيْشَ الأُحاد | التضاد : لأن التسوية بين الفعل والترك تضاد<br>والفرق بين التسوية والإباحة :<br>الإباحة : يُخَاطب بها من يتوهم المنع<br>التسوية : يُخَاطب بها من يتوهم أن أحد الطرفين أرجح من الآخر |
| ٧ | **التمني** | ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى<br>بصبح وما الإصباح منك بأمثل<br>فيا موتُ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ<br>ويا نفسُ جِدِّي إن دهرَكِ هازلُ<br>يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع | السببية :<br>لأن طلب ما لا يمكن حصوله سبب في تمنيه |
| ٨ | **الالتماس** | أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك<br>ولا تعطين الناس ما أنا قائل | العلاقة بين كل من الالتماس والدعاء وبين الأمر التقييد والإطلاق :<br>فالأصل أن الأمر مقيد بالأعلى إلى الأدنى ثم أطلق فأريد به مطلق الطلب |
| ٩ | **الدعاء** | { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } | |
| ١٠ | **الامتنان** | { فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا } | |
| ١١ | **الإكرام** | { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ } | |
| ١٢ | **التعجب** | { انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ } | |
| ١٣ | **الدوام** | { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } | |
| ١٤ | **العظة** | { انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ } | |
| ١٥ | **النصح** | قال أحد الحكماء لابنه " يابني استعذ بالله من شرار الناس | |

# الاستفهام

**الاستفهام هو :** طلب حصول صورة المستفهم عنه في ذهن المستفهم

**التصور هو :** إدراك المسند إليه وحده

أو إدراك المسند وحده

أو النسبة المجردة وحدها

( أو اثنين من هذه الثلاثة ، أو الثلاثة كلها )

**التصديق هو :** إدراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع أو عدم مطابقتها

**أدوات الاستفهام :** ( الهمزة ، هل ، ما ، مَنْ ، أي ، كم ، كيف ، أين ، أنى ، متى ، أيان )

وهذه الأدوات ثلاثة أقسام

١- ما يستعمل لطلب التصديق أو التصور معا . وهي ( الهمزة )

٢- ما يستعمل لطلب التصديق فقط . وهي ( هل )

٣- ما يستعمل لطلب التصور فقط . وهي ( باقي الألفاظ )

## ( الهمزة )

يطلب بها التصديق أو التصور ، نحو :

١- أنجحت مقاومة الفلسطينيين لأعدائهم ؟

فالسائل بعد ما تصور النجاح وتصور المقاومة وتصور نسبة النجاح ، سأل عن تحققها أو لا فهو متصور ولكن يسأل عن التصديق ، فإن أجيب بنعم أو لا ، أدرك حينئذ مطابقة النسبة الكلامية للواقع أو عدم مطابقتها . وهذا هو التصديق

٢- أعلي في البيت أم في المعهد ؟

السائل هنا حاصل له التصديق لأنه يدرك تماما أنه في أحدهما ، ولكن يسأل عن صحة التصور وهو التعيين . وهذا هو التصور

## الفرق بين الاستفهام بالهمزة في التصديق ، والاستفهام بها في التصور

- الاستفهام بها في التصديق :

( يكون عن نسبةٍ يتردد الذهن بين مطابقتها للواقع أو عدم مطابقتها )

- والاستفهام بها في التصور : يكون عن التردد في التعيين

## ( هل )

هل لطلب التصديق فقط ( والمراد به وقوع النسبة أو لا وقوعها )

وهل .. لا تدخل على المنفي ، لأن هل بمعنى قد . فلا تقول هل لم يقم محمد ؟

ولا تدخل جملة ذكر فيها المعادل ، فلا يقال هل محمد أكرمت أم عليا ؟

وذلك لأن هل لطلب التصديق ، وأم لطلب تعيين أحد أمرين بعد ثبوت العلم به

فالجمع بين ( هل ) و ( أم ) المتصلة يؤدى إلى التناقض

## هل مع الفعل المضارع

هل حين تدخل على المضارع تخلصه للاستقبال .

لأن ما يُسْتفهم عنه يجب لأن يكون مستقبلا ، ولا يستفهم بها عن الواقع في الحال

وعليه .. فاختصاص ( هل ) بطلب التصديق ، وتخليصها المضارع للاستقبال

جعلها أكثر تعلقا بالفعل من الاسم

لأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء .

وهما في المعاني والأحداث التي تعتبر من مدلولات الفعل

ولأن تخليصها المضارع للاستقبال يدل علي تأثيرها فيه

وتأثيرها فيه دليل علي كثرة تعلقها به

وبناء علي ما تقرر ، فإذا عُدِل بها عن إيلائها الفعل إلى الاسم كان ذلك لغرض بلاغي كالاهتمام بشأن المعدول إليه . كقوله تعالى { فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ } [ الأنبياء ٨٠ ]

فذلك الأسلوب أدل على طلب الشكر من غيره من الأساليب نحو :

فهل أنتم تشكرون ؟ وأفأنتم شاكرون ، وأفأنتم تشكرون

لأن إظهار ما سيتجدد الذى هو مضمون الفعل وهو الشكر في صورة الثابت حين يدل عليه بالجملة الأسمية التي تفيد الثبوت ، أدل على كمال العناية بحصوله من إبقائه على أصله .

## بقية أدوات الاستفهام

وهي : ( ما ، مَنْ ، أي ، كم ، كيف ، أين ، أنى ، متى ، أيان )

وجميعها لطلب التصور فقط

### ( ما )

يطلب بـــ ( ما ) شرح الاسم ، أو تفصيل مدلوله ، أو حقيقة المسمى

نحو : ما الغضنفر ؟( الأسد ) ما العنقاء ؟( نوع من الطير وصفته كيت ... ) ما الإنسان ؟ (حيوان ناطق)

### ( مَنْ )

يطلب بـــ ( مَنْ ) تعيين العلم باسمه أو بوصف معين له

نحو : مَنْ أنقذ العرب من ضلال الوثنية ؟( محمد ﷺ ) من الخليفة الذي ... ؟( ثاني الخلفاء ... )

### ( أي )

يسأل بـــ ( أي ) عما يميز أحد الشيئين أو الأشياء التي اشتركت في أمر ما .

وأحد الشيئين الأشياء قد حكم له بحكم يجهله السائل

نحو : { أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا } { أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا}

و ( أي ) تكون بحسب ما تضاف إليه ، فيسأل بها عن الزمان والمكان والحال وغير ذلك

## ( كم )

( كم ) تقع في الغالب للاستفهام ، ويسأل بها عن العدد

{قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ } { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ }

## ( كيف )

( كيف ) يُسْأل بها عن الحال ، وهي بحسب العوامل فقد تكون مفعولا أو حالا أو غير ذلك

نحو : قال لي كيف أنت ؟ قلت عَلِيلُ سَهَرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ ، ( كيف جئت ؟ )

## ( أين ) (١)

( أين ) يُسْأل بها عن المكان والظرف .

نحو : {يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} ( أين تسكن ؟ ) ( أين كنت ؟ )

## ( متى )

( متى ) يُسْأل بها عن مطلق الزمان ، ماضيا كان أو مستقبلا .نحو : ( متى جئت ؟ ) ( متى تسافر ؟ )

## ( أيان )

( أيان ) يُسْأل بها عن الزمان المستقبل خاصة

نحو : { يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } { سْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا }

## ( أنى )

( أيان ) يُسْأل بها عن الزمان والمكان والحال . فتأتى بمعنى : ( متى ، وأين ، وكيف )

نحو :{ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا } { قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا } { فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ }

---

(١) الفرق بين ( أين ) و ( من أين ) .

أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز وظهر منه الشيء

## أدوات الاستفهام

| م | الأداة | العمل | |
|---|---|---|---|
| ١ | الهمزة | التصديق أو التصور | |
| ٢ | هل | التصديق فقط | |
| | | الباقي تصور فقط | |
| ٣ | ما | يطلب بـــ ( ما ) شرح الاسم أو تفصيل مدلوله ، أو حقيقة المسمى | |
| ٤ | مَنْ | يطلب بـــ ( مَنْ ) تعيين العلم باسمه أو بوصف معين له | |
| ٥ | أي | يسأل بـــ ( أي ) عما يميز أحد الشيئين أو الأشياء التي اشتركت في أمر ما . و ( أي ) تكون بحسب ما تضاف إليه ، فيسأل بها عن الزمان والمكان والحال وغير ذلك | |
| ٦ | كم | يُسْأل بها عن العدد | |
| ٧ | كيف | يُسْأل بها عن الحال | |
| ٨ | أين | يُسْأل بها عن المكان والظرف | |
| ٩ | متى | يُسْأل بها عن مطلق الزمان | |
| ١٠ | أيان | يُسْأل بها عن الزمان المستقبل خاصة | |
| ١١ | أي | يُسْأل بها عن الزمان والمكان والحال . فتأتى بمعنى : ( متى ، وأين ، وكيف ) | |

# المعاني المجازية لأدوات الاستفهام

| م | المعنى | المثال | العلاقة |
|---|---|---|---|
| ١ | الاستبطاء | {مَتَى نَصْرُ اللَّهِ}<br>حتّام نحن نُساري النجم في الظلم<br>وما سراه على خف ولا قدم | |
| ٢ | التعجب | { مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ }<br>أينت الدهر عندي كل بنت<br>فكيف وصلت أنت من الزحام<br>ما للخطوب جنت علي كأنها<br>جهلت بأن نداك بالمرصاد | اللزوم : لأن السؤال عن حال نفسه يستلزم الجهل ، والجهل بحال النفس يستلزم التعجب |
| ٣ | التنبيه على ضلال | {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} | اللزوم : لأن الاستفهام عن شيء يستلزم تنبيه المخاطب عليه |
| ٤ | الوعيد | تقول لمن يسئ الأدب معك :<br>ألم أؤدي فلانا | اللزوم : لأن الاستفهام يستلزم تنبيه المخاطب إلي جزاء إساءة الأدب |
| ٥ | التقرير | ألست المرأ يجبى كل حمد<br>إذا ما لم يكن للحمد جابى | اللزوم : لأن الاستفهام عن شيء معلوم يستلزم الإقرار به |
| ٦ | الإنكار | {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ} | ( انظر الصفحة التالية ) |
| ٧ | التهكم | {قَالُوا يَاشُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} | اللزوم : لأن الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به<br>والجهل به يستلزم الجهل بفائدته<br>والجهل بفائدته يستلزم الاستخفاف<br>والاستخفاف يستلزم السخرية والتهكم |
| ٨ | التحقير | من هذا ؟ . لمن أنت تعرفه<br>من أية الطرق يأتي مثلك الكرم<br>أين المحاجم يا كافور والجلم | اللزوم : لأن الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به<br>والجهل به يستلزم عدم الاعتناء به<br>وعدم الاعتناء به يستلزم احتقاره |
| ٩ | التهويل والتفخيم | { وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ () مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ }<br>على قراءة ابن عباس ( مَنْ ) | السببية : لأن الاستفهام عن الشيء مسبب عن الجهل به<br>والجهل مسبب عن كونه هائلا |
| ١٠ | الاستبعاد | {أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ () ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ } | المسببية : لأن الستفهام مسبب عن استبعاد الوقوع |
| ١١ | الإقرار | { فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } | |
| ١٢ | الزجر | أتفعل هذا ؟ أي ازدجر | |
| ١٣ | العرض | ألا تنزل عندنا ؟ أى تفضل | |
| ١٤ | التمني | { فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ } | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٥ | التشويق | {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} | |
| ١٦ | التسوية | {قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ} | |
| ١٧ | النهي | {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ} أي لا تخشوهم | |
| ١٨ | النفي | {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها وشيكا وإلا ضيقة وانفراجها ( أي ليس ) | |
| ١٩ | التعظيم | من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيرا لا يطلع | |
| ٢٠ | التكثير | {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا} | |
| ٢١ | التوبيخ | إلام الخلف بينكمو إلاما وهذه الضجة الكبرى علاما | |

# الإنكار

أتلتمسُ الأعداءُ بعد الذي رأتْ قيامَ دليلٍ أو وضحَ بيان
أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق أنياب أغوال
{أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ} {قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا }
( أمنافقا وقفت تخطب ؟ ) ( أفي المسجد نمت ؟)
(أمع المنحرفين سكنت ؟)

اشترط في الإنكار ما اشترط في التقرير ، بأن يليهما المنكر والمقر به

الإنكار التوبيخي
الإنكار : قد يكون مقصودا به التوبيخ
ويكون في الماضي
نحو : أعصيت ربك ؟ أي ما كان ينبغى لك عصيانه .

أو في المستقبل
نحو : أتعصي ربك ؟ أي لا ينبغي أن يقع ذلك

الإنكار التكذيبي
الإنكار : قد يكون مقصودا به التكذيب
ويكون في الماضي
نحو:{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا}
أو في المستقبل
نحو : { أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ}

بين التوبيخ والتكذيب
التوبيخ يشارك التكذيب في النفي
ويختلفان في :
- النفي في التوبيخ متوجه لغير مدخول الهمزة
- وفي التكذيب متوجه لمدخول الهمزة
علي أنه غير واقع

العلاقة : اللزوم .
لأن الاستفهام يستدعي الجهل بالمستفهم عنه والمجهول منكر عادة

# الفصل والوصل

**الفصل هو** : **ترك العطف بالواو** ( **ترك ذلك العطف** ) ( فصل الكلام بلا عاطف )

**الوصل هو** : **عطف بعض الكلام على بعضه بالواو خاصة** ( وصل الكلام بالواو )

**مثال الفصل** : **{ الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ }**

**مثال الوصل** : { الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ }

# تمهيد

## الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة

١- الجملية الخبرية ، ومحلها الرفع أو النصب

**التي محلها الرفع تكون خبرا للمبتدأ أو لخبر (إنّ)**

نحو : اللهُ صفاته جميلة ( اسمية )

اللهُ يغفر لمن يشاء ( فعلية )

إنَّ الله عظيم قدره ( اسمية )

إنَّ اللهَ يغفر لمن يشاء ( اسمية )

**والتي محله النصب تكون لخبر كان**

نحو : كان النبي ﷺ أخلاقه حسنة ( اسمية )

كان النبي ﷺ يدعو إلى الله ( فعلية )

٢- الحالية ، ومحلها النصب

ويشترط أن يكون صاحب الحال معرفة

جائني صديقي والمطر منهمر ، جائني صديقي يضحك

٣- الجملة المفعولية ، ومحلها النصب

( جملة مقول القول ) قال النبي ﷺ " لا تغضب "

وللفعل صاحب المفعولين : علمت أن الله لا يظلم

جملة ( أن لا الله لا يظلم سدت مسد مفعولي علم )

٤- الجملة الوصفية

ويشترط أن يكون الموصوف نكرة

مررت برجل يحرث أرضه

٥- الجملة الإضافية ، ومحلها الجر

أهوى السفر حين يأتي الليل

٦- جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء

من يجتهد فالنجاح حليفه

٧- الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب

ومحلها بحسب المعطوف عليه

الأزهار ( تنشر العطر ) ( وتبهج الناظرين )

كنت ( أدرس ) ( أشرب القهوة )

## الجمل التي لا محل لها من الإعراب ثمانية

١- الجملة الابتدائية : الله ربنا ، يقضي الله بالحق

٢- الجملة الاستئنافية

٣- جملة صلة الموصول

نبينا محمد ﷺ الذي كان خلقه القرآن

٤- جملة جواب القسم : والله لأطيعن ربي

٥- الجملة التفسيرية

{ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ}

٦- الجملة الاعتراضية : اعلم – رحمك الله – ...

٧- جملة جواب الشرط غير الجازم : إذا درست نجحت

٨- الجملة المعطوفة على جملة ليس له محل من الإعراب

---

### الجمل التي لها محل من الإعراب

١- إذا قصد التشريك في الحكم وجب الوصل

نحو : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ }

٢- إذا لم يقصد التشريك وجب الفصل

نحو : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ () أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ }

### الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

١- أن يكون للأولى قيد ظرف لا يقصد إعطاؤه للثانية

فيجب الفصل . نحو : { وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ

قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ () اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ}

٢- ألا يكون للأولى قيد ظرف أصلا

أو يكون لها ويقصد إعطائه للثانية

ولهذه الصورة بنوعيها تفصيل

| م | مواضع الفصل |
|---|---|
| ١ | كمال الاتصال |
| ٢ | شبه كمال الاتصال |
| ٣ | كمال الانقطاع بلا إيهام |
| ٤ | شبه كمال الانقطاع |

| م | مواضع الوصل |
|---|---|
| ١ | كمال الانقطاع مع الإيهام |
| ٢ | التوسط بين الكمالين مع وجود الجامع |

| | |
|---|---|
| **كمال الاتصال** | **يتحقق ( كمال الاتصال )**<br>بأن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء .<br>وتكون الثانية لها صلة وثيقة بالتي قبلها بحيث تنزل منها منزلة نفسها<br>وذلك بأن تكون الثانية : ( توكيدا للأولى ، أو بدلا منها ، أو بيانا لها ) |
| **شبه كمال الاتصال** | **يتحقق ( شبه كمال الاتصال )**<br>بأن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء .<br>وكانت الجملة الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جوابا له بمعونة القرائن<br>( فيفصل بينهما كما يفصل بين السؤال والجواب ) |
| **كمال الانقطاع** | **يتحقق ( كمال الانقطاع )**<br>بأن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء<br>( وينقسم إلى مُوهم ، وغير مُوهم ) |
| **شبه كمال الانقطاع** | **يتحقق ( شبه كمال الانقطاع )**<br>بأن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها ( وصلها ) على الأولى منهما لوجود المناسبة ، ولكن هذا العطف يوهم عطفها على الثانية لقربها منها ، فيؤدي العطف إلى فساد المعني فيترك |
| **التوسط بين الكماليين** | **يتحقق ( التوسط بين الكمالين )**<br>إذا اتحدت الجملتان في الخبرية أو الإنشائية ، ولم يكن معهما سبب يقتضي الفصل ، ووجد تناسب بينهما وارتباط في المعني . |

# تفصيل مواضع الفصل

## ١- كمال الاتصال

يتحقق ( كمال الاتصال ) بأن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء
وتكون الثانية لها صلة وثيقة بالتي قبلها بحيث تنزل منها منزلة نفسها .
وذلك بأن تكون الثانية : ( توكيدا للأولى ، أو بدلا منها ، أو بيانا لها )

### التوكيد :

**التوكيد اللفظي :** وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

المعني المفهوم من الجملة الأولى هو نفس المعنى المفهوم من الجملة الثانية
الأولى : أن مهمة الدهر في نظر الشاعر أن يكون رواية لشعرة مرددا له
الثانية : أن الدهر ينشد دائما ما يسمعه من شعر المتنبي ويردده

**التوكيد المعنوي :** { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }
اختلف المعنى المفهوم في الجملتين ولكن معنى الثانية لازم لمفهوم الأولى
الأولى : ذلك الكتاب الذي بلغ الدرجة القصوى في الكمال
ويستلزم من بلوغه الدرجة القصوى في الكمال ألا يكون فيه شك
الثانية : ( لا شك فيه ) ، فالمعنيان للجملتين مختلفان ، ولكن معنى الثانية أكد معنى لازما للأولى

ومنه : { مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ }
ومنه : حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار

وجملة الأمر :
- أن الثانية إذا اتفقت مع الأولى في المفهوم والمعنى ، فذلك توكيد لفظي بلاغي
- فإذا اختلافا في المفهوم ولكن معنى أحدهما لازم للأخرى فهذا توكيد معنوي بلاغي

وسر الفصل : هو كمال الاتصال

## البدل :

**بدل البعض من الكل :** ( أن تكون معنى الجملة الثانية بعض من معنى الأولى )

– { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ () أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ () وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ }

{ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}

**بدل الاشتمال :**

{ قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ () اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ }

ومنه : رُوَيْدَ بني شيبان بعضَ وعيدِكم تُلاَقُوا غدا خيلي على صفوان

تُلاَقُوا جِيَادا لا تَحِيد عن الوغى إذا ما غَدَتْ في المَأْزِقِ المُتَدَانِي

ومنه : أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا كن في السر والجهر مسلما

## عطف البيان :

{ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى }

ومنه : أقسم بالله أبو حفص عمر

ومنه كفى زجرا للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتدى

## ٣- شبه كمال الاتصال

يتحقق ( شبه كمال الاتصال ) بأن تتفق الجملتان خبرا أو إنشاء
وكانت الجملة الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جوابا له بمعونة القرائن
( فيفصل بينهما كما يفصل بين السؤال والجواب )

نحو : { قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ }
{ قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } كيف لا يكون من أهلى وهو ابني ؟ ج: { إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ }

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
السيف أصدق إنباء من الكتب ، كيف ؟ ج : في حده الحد بين الجد واللعب

ويسمى الفصل في هذا الموضع استئنافا ، وتُسَمَى الجملةُ الثانية مستأنفة
وهذا الاستئناف له ثلاثة أضرب : ( عن سبب عام ، عن سبب خاص ، عن غير سبب ) (١)

- فعن سبب عام نحو : قال لي كيف أنت قلتُ عليلُ سهرٌ دائم وحزنٌ طويلُ
  ( ما سبب علتك ؟ )
- وعن سبب خاص نحو : { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي }
  ( تردد في كون النفس أمارة بالسوء )
- وعن غير سبب نحو : { إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ }
  ( ماذا قال إبراهيم ؟ )

ونحو : زَعمَ العواذِلُ أنني في غَمْرَةٍ صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
( أصدقوا في هذا الزعم ؟ )

ونحو : وما عفت الرياح له محـــلا عفاه من حدا بهم وساقا

---

(١) وبيان ذلك أن السامع :

١- إما أن يكون يجهل سبب الحكم من أصله ، فالسؤال عن سبب الحكم عام
٢- وإما أن يكون نفي جميع الأسباب إلا سببا خاصا تردد فيه وجودا وعدما ، وهذا سبب خاص
٣- وإما أن يكون لاهذا ولا ذاك وإنما شيء تعلق بالجملة الأولى . فهذا عن غير سبب

## ٣- كمال الانقطاع بلا إيهام

يتحقق ( كمال الانقطاع ) بأن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء .

( وينقسم إلى موهم ، وغير موهم )

ولاختلاف الجملتين خبرا وإنشاء صورتان :

١- أن تكون إحدى الجملتين خبرية لفظا ومعنى ، والأخرى إنشائيا لفظا ومعنى

نحو: { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }

الأولى : خبيرة لفظا ومعنى ، والثانية : إنشائية لفظا ومعنى

ونحو : لا تَشْتَرِ العبدَ إلا والعَصَا معه إن العبيدَ لأَنْجاسٌ مَنَاكِيدُ

الأولى : إنشائية لفظا ومعنى ، والثانية : خبيرة لفظا ومعنى

٢- أن تكون الجملتان مختلفتين خبرا وإنشاء بالنظر إلى المعنى ، وإن اتفقتا من ناحية اللفظ

نحو :

إن يحسدوني فَإِنِّي غير لأئمهم قبلي من النَّاس أهل الْفضل قد حسدوا

فدام لي وَلَهُم مَا بِي وَمَا بهمُ وَمَات أكثرنا غيظا بِمَا يجد

أَنا الَّذِي يجدوني فِي صُدُورهمُ لَا أرتقي صَدرا مِنْهَا وَلَا أرد

فصل البيت الثالث عما قبله لأنه خبر ، وما قبله إنشاء

( وإن كان خبرا في اللفظ لأنه أريد به الدعاء )

ونحو :

ملكتُه حبلي ولكنَّه ألقاه من زهوٍ على غَاربي

وقال : إني في الهوى كاذبٌ انتقَمَ اللهُ من الكاذب

الأولى : خبرية لفظا ومعنى الثانية : خبرية لفظا إنشائية معنى ، حيث أريد بها الدعاء

## ٤- شبه كمال الانقطاع

يتحقق ( شبه كمال الانقطاع ) بأن تسبق جملة بجملتين

يصح عطفها ( وصلها ) على الأولى منهما لوجود المناسبة ، ولكن هذا العطف يوهم عطفها على الثانية لقربها منها ، فيؤدي العطف إلى فساد المعني فيترك

نحو : تظن سلمى أنني أبغي بها بدلا ، أراها في الضلال تهيم

( تظن سلمى أنني أبغي بها بدلا وأراها في الضلال تهيم )

ولو وُصلت لتوهم أنه يبغي بها بدلا ويراها في الضلال تهيم ، وهذا غير مراد

ونحو : يقولون إني أحمل الضيم عندهم أعوذ بربي أن يضام نظيري

( يقولون إني أحمل الضيم عندهم وأعوذ بربي أن يضام نظيري )

ولو وُصلت لتوهم أنهم يقولون أنه يحمل الضيم ويعوذ بربه أن يضام نظيره

وإنما كان هذا شبه كمال انقطاع ، ولم يكن انقطاعا كاملا ، لأن المانع من العطف فيه أمر بعيد عن طبيعة الجملتين ، فهو ليس أمرا ذاتيا ، بل خارجيا

## تفصيل مواضع الوصل

### ١- كمال الانقطاع مع الإيهام

قد يكون بين الجملتين كمال انقطاع لاختلافهما خبرا وإنشاء ، الأمر الذي يقتضى الفصل بينهما ، ولكن هذا الفصل يوهم خلاف المقصود .

فحينئذ توصل الثانية بالأولى ، فتجيئ بواو العطف دفعا لهذا الإيهام وإقامة لقصد المتكلم

أمثلة ذلك :

إذا قال لك أحد ، هل شفي أخوك من مرضه ؟

فأنت تقول : ( لا ، وشفاه الله ) ، فقد أتيت في جوابك هذا بجملتين :

الأولى : (لا) وهي في تقدير جملة خبرية تقديرها ( لا يزال مريضا )

والثانية : ( وشفاه الله ) وهي جملة إنشائية ( وإن كان خبرية لفظا ) حيث أريد بها الدعاء

فأنت ترى أن بين الجملتين ( كمال انقطاع ) لاختلافهما خبرا وإنشاء ، الأمر الذي يقتضى الفصل بينهما . ولكن لما كان هذا الفصل سيوهم خلاف المقصود وصلا

ألا ترى أنك إذا فصلت وقلت ( لا شفاه الله ) توهم أنك تدعو عليه

ومن ذلك : إذا قال لك أخ ، تفضل معنا

فالصحيح أن تقول : ( لا ، وجزاك الله خيرا ) لا أن تقول ( لا جزاك الله خيرا )

ومن ذلك ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه أنه مر برجل في يده ثوب

فقال له :

– أتبيع هذا الثوب ؟

– فقال الرجل : لا يرحمك الله

– فقال له أبو بكر : لا تقل هذا ، قل ( لا ، ويرحمك الله )

## ٣- التوسط بين الكمالين

يتحقق ( التوسط بين الكمالين )

إذا اتحدت الجملتان في الخبرية أو الإنشائية ، ولم يكن معهما سبب يقتضي الفصل ، ووجد تناسب بينهما وارتباط في المعني

ولهذا الموطن ثامن صور :

١- اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى

٢- اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظا ومعنى

٣- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ، واللفظان إنشاءان

٤- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء

٥- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ، ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر

٦- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى ، واللفظان خبران

٧- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى ، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء

٨- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى ، ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر

### ١- اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى

نحو : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ () وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ }

ونحو : وما للمسلمين سواك حصن إذا ما الضر مسهـــم ونابـــا

ولو حفظوا سبيلك كان نورا وكان من النحوس لهم حجابا

### ٢- اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظا ومعنى

نحو : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

ونحو : اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه ، وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه .

ولا تكلنا إلى نفوسنا فنضل ضلالا بعيدا

**٣- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ، واللفظان إنشاءان**

( ألم انصحك بالجد ؟ ، وألم أحذرك من الإهمال ؟ )

الاستفهام في الجملتين للتقرير ومعناهما خبري بتقدير ( نصحتك بالجد وحذرتك من الإهمال )

**٤- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء**

( نصحتك بالتقوى ، وألم أحذرك من المعصية )

الاستفهام للتقرير ، والتقدير : ( نصحتك بالتقوى ، وحذرتك من المعصية )

ومنه : { قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ }

**٥- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى ، ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر**

نحو : { أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ}

الاستفهام للتقرير والإنكار ، والتقدير : ( أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه )

**٦- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى ، واللفظان خبران**

{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

**٧- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى ، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء**

{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

**٨- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى ، ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر**

( اذهب إلي صاحبك وتخبره بناجحه )

# أمثلة على الفصل

| المثـــــال | سر الفصل |
|---|---|
| وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ () أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ | عدم إرادة التشريك في الحكم الإعرابي |
| وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ () اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ | لأن للجملة الأولى قيد ظرف لا يقصد إعطاؤه للثانية |
| **كمـــــال الاتصـــــال** | |
| وما الدهر إلا من رواة قصائدي<br>إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا | ( كمال الاتصال )<br>توكيد لفظي بلاغي |
| الرأيُ قبلَ شجاعة الشجعان<br>هو أولٌ وهي المحل الثاني | ( كمال الاتصال )<br>توكيد لفظي بلاغي |
| { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ } | ( كمال الاتصال )<br>توكيد معنوي بلاغي |
| { مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ } | ( كمال الاتصال )<br>توكيد معنوي بلاغي |
| { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } | ( كمال الاتصال )<br>توكيد معنوي بلاغي |
| حكم المنية في البرية جار<br>ما هذه الدنيا بدار قرار | ( كمال الاتصال )<br>توكيد معنوي بلاغي |
| { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ()<br>أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ () وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } | ( كمال الاتصال )<br>بدل بعض من كل |
| { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} | ( كمال الاتصال )<br>بدل بعض من كل |

| المثـــــال | سر الفصل |
| --- | --- |
| { قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ () اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ } | ( كمال الاتصال )<br>بدل اشتمال |
| رُوَيْدَ بني شيبان بعضَ وعيدكم<br>تُلاَقُوا غدا خيلي على صفوان<br>تُلاَقُوا جيَادا لا تَحيد عن الوغى<br>إذا ما غَدَتْ في المَأْزِقِ المُتَدَانِي | ( كمال الاتصال )<br>بدل اشتمال |
| أقول له ارحل لا تقيمن عندنا<br>وإلا كن في السر والجهر مسلما | ( كمال الاتصال )<br>بدل اشتمال |
| { فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى } | ( كمال الاتصال )<br>عطف بيان |
| أقسم بالله أبو حفص عمر | ( كمال الاتصال ) عطف بيان |
| كفى زجرا للمرء أيام دهره<br>تروح له بالواعظات وتغتدى | ( كمال الاتصال )<br>عطف بيان |
| وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى () إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى | ( كمال الاتصال ) عطف بيان |
| الناس للناس من بدو وحاضرة<br>بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم | ( كمال الاتصال )<br>عطف بيان |
| ( أصون عرضي بمالي ) ( لا أدنسه )<br>لا بارك الله بعدَ العرض في المال<br>أَحْتَالُ للمالِ إن أَوْدَى فأكسبه<br>ولستُ للعرضِ إن أَوْدَى بِمُحْتَال | فصل بين جملة<br>( أصون.. ) وجملة ( لا أدنسه )<br>لأن بينهما كمال اتصال ، فالثانية توكيد للأولى ، توكيد معنوي بلاغي<br>وفصل بين الشطر الأول والشطر الثاني في البيت الأول ، لأن بينهما كمال انقطاع ، فهما مختلفان خبرا وإنشاء<br>وكذلك فصل بين جملة ( لا بارك .. ) وبين جملة ( أحتال .. ) لأن بينهما كمال انقطاع ، فهما مختلفان خبرا وإنشاء . ولا إيهام مع الفص فيهما |

| المثـــــال | سر الفصل |
|---|---|
| **شبه كمـــــال الانصـــــال** | |
| { قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ<br>إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ } | ( شبه كمال الاتصال )<br>سبب عام |
| السيف أصدق إنباء من الكتب<br>في حده الحد بين الجد واللعب | ( شبه كمال الاتصال )<br>سبب عام |
| قال لي كيف أنت قلتُ عليلُ<br>سهرٌ دائم وحزنٌ طويلُ | ( شبه كمال الاتصال )<br>سبب عام |
| فما الحدائة عن حلم بمانعة<br>قد يوجد الحلم في الشبان والشيب | ( شبه كمال الاتصال )<br>سبب عام |
| { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي<br>إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي } | ( شبه كمال الاتصال )<br>سبب خاص |
| { إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا<br>قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ } | ( شبه كمال الاتصال )<br>عن غير سبب |
| زَعمَ العواذلُ أنني في غَمْرَةٍ<br>صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي | ( شبه كمال الاتصال )<br>عن غير سبب |
| وما عفت الرياح له محـــلا<br>عفاه من حدا بهم وساقا | ( شبه كمال الاتصال )<br>عن غير سبب |
| {قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى<br>قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى } | ( شبه كمال الاتصال )<br>عن غير سبب |
| { فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ<br>بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } | ( شبه كمال الاتصال )<br>عن غير سبب |

| المثـــال | سر الفصل |
|---|---|
| **كمـــال الانقطـــاع بلا إيهـــام** | |
| { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ<br>ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } | كمال الانقطاع بلا إيهام<br>الأولى : خبيرة ، والثانية : إنشائية |
| لا تَشْتَرِ العبدَ إلا والعَصَا معه<br>إن العبيدَ لأَنْجاسٌ مَنَاكِيدُ | كمال الانقطاع بلا إيهام<br>الأولى : إنشائية ، والثانية : خبرية |
| فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا | كمال الانقطاع بلا إيهام<br>الأولى : إنشائية ، والثانية : خبرية |
| لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله<br>لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا | كمال الانقطاع بلا إيهام<br>الأولى : إنشائية ، والثانية : خبرية |
| إن يحسدوني فَإِنِّي غير لأئمهم قبلي من النَّاس أهل الْفضل قد حسدوا<br>فدام لي وَلَهُم مَا بِي وَمَا بهمُ وَمَات أكثرنا غيظا بِمَا يجد<br>أَنا الَّذِي يجدوني فِي صُدُورهمُ لَا أرتقي صَدرا مِنْهَا وَلَا أرد | |
| ملكتُه حبلي ولكنَّه ألقاه من زهوٍ على غَاربي<br>وقال : إني في الهوى كاذبٌ نتقَمَ اللهُ من الكاذب | |
| كفى بالشيب داء – صلاح الإنسان في حفظ اللسان | كمال الانقطاع ، إذ لا مناسبة بين الجملتين في المعنى |

| المثـــال | سر الفصل |
|---|---|
| **شبه كمـــال الانقطـــاع** | |
| تظن سلمى أنني أبغي بها<br>بدلا ، أراها في الضلال تهيم | شبه كمال الانقطاع |
| يقولون إني أحمل الضيم عندهم<br>أعوذ بربي أن يضام نظيري | شبه كمال الانقطاع |

# أمثلة على الوصل

| المثـــــال | سر الوصل |
|---|---|
| **قصد تشريك الجملتين في الحكم الإعرابي** | |
| وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِه<br>لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ | لإرادة إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي |
| وحبُّ العيشِ أَعْبَدَ كلَّ حُرٍّ وعَلَّمَ ساغبا أَكْلَ المُرار | لإرادة إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي |
| قال أبو بكر : إني وليت عليكم ، ولست بخيركم | لإرادة إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي |
| { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } | لإرادة إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي |
| وللسرِّ مني موضعٌ لا يَنالُه ندِيمٌ ، ولا يُفْضي إليه شرابُ | لإرادة إشراك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي |
| **كمـــال الانقطـــاع مع الإيهـــام** | |
| ( لا ، وشفاه الله ) ( لا ، وجزاك الله خيرا ) ( لا ، ويرحمك الله ) | كمـــال الانقطاع مع الإيهام |
| **التوســـط بين الكمالـــــين** | |
| { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ () وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ } | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى |
| قد يدرك الراقد الهادي برقدته<br>وقد يخيب أخو الروحات والدلج | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى |
| العبد حر إذا قنع والحر عبد إذا طمع | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى |
| قال حكيم : لا وفاء لكذوب ، ولا راحة لحسود | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى |
| قد يسبق الخير طالب العجل<br>ويرهق الشر ممعنا هربه | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى |
| يصدون في البأساء من غير علة<br>ويتمثلون الأمر والنهي في الخفض | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية لفظا ومعنى |

| المثـــــال | سر الوصل |
|---|---|
| { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الإنشائية لفظا ومعنى |
| اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه<br>وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه . | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الإنشائية لفظا ومعنى |
| قال علي رضي الله عنه :<br>دع الإسراف مقتصدا ، واذكر في اليوم غدا | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الإنشائية لفظا ومعنى |
| ألم انصحك بالجد ؟ ، وألم أحذرك من الإهمال ؟ | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية معنى ، واللفظان إنشاءان |
| { قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية معنى<br>ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء |
| ( نصحتك بالتقوى ، وألم أحذرك من المعصية ) | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية معنى<br>ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء |
| { أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ} | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الخبرية معنى ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر |
| { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} | التوسط بين الكمالين<br>اتفقت الجملتان في الإنشائية معنى ، واللفظان خبران |
| { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} | التوسط بين الكمالين<br>اتفق الجملتان في الإنشائية معنى ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء |
| ( اذهب إلي صاحبك وتخبره بناجحه ) | التوسط بين الكمالين<br>اتفق الجملتان في الإنشائية معنى ، و الأولى إنشاء والثانية خبر |

# الجامع

هو الوصف الذي يجمع بين ركني الجملة والقيود المقصودة

لأنه لابد لصحة العطف من وجود مناسبات وعلاقات تربط بين الجمل

## أقسام الجامع

١- عقلي ٢- وهمي ٣- خيالي

**يتحقق الجامع العقلي بوجود :** ( اتحاد ، تماثل ، تضايف )

محمد كاتب وشاعر ، الرافعي كاتب وشوقي شاعر ، أبو علي كاتب وابنه شاعر ( طويل قصير )

**يتحقق الجامع الوهمي بوجود :** ( شبه تماثل ، تضاد ، شبه تضاد )

( البياض والصفرة ) ( البياض والسواد ، الكفر والإيمان ) ( رفع السماء وسفل الأرض )

**الجامع الخيالي :** هو ألا يكون بين المتعاطفات تناسب إلا في خيال المخاطب أو المتكلم

نحو :

{ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ () وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ () وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ () وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ }

فلا تناسب بين المتعاطفات إلا في خيال المخاطب ، فهذه الأشياء تجتمع في خيالهم لأنها حياتهم

ونحو: وصف وراق حاله فقال :

" حالي أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ، وحظي أخف من مشق القلم

وطعامي أمر من العفص ، وشرابي أشد سوادا من الحبر "

فلا تناسب بين المتعاطفات إلا في خيال المتكلم .

# محسنات الوصل

## مما يحسن الوصل :

١- اتفاق الجملتين من حيث الاسمية والفعلية . نحو :

- شوقي شاعر ، والرافعي كاتب [ اسميتان ]
- خطب الخطباء ن وشعر الشعراء في ثورة ( ١٩١٩ ) [ فعليتان ماضيتان ]
- يملي المعلم ويكتب المتعلم [ فعليتان مضارعتان ]
- محمد تدبيره محكم ، وعلي تفكيره سديد [ جملة اسمية خبرها جملة اسمية علي مثلها ]

٢- اتفاق الجملتين في الإطلاق والتقييد . نحو :

- محمد كريم ، وعلي بخيل
- إذا كف الغرب يده عن الشرق سالمناه ، وإذا أقحم نفسه في شئونه حاربناه

# الإيجاز والإطناب والمساواة

## الإيجاز

**هو** : عرض المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح

( ليسهل تعلقها بالذهن وتذكرها عند الحاجة )

وهو نوعان ( إيجاز قصر ، وإيجاز حذف )

إيجاز قصر : هو أن تتضمن العبارة القليلة معان كثيرة دون أن يكون في تركيبها حذف

إيجاز حذف : هو عرض المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها بحذف شيء من تركيبها بغير إخلال

## إيجاز القصر

إيجاز القصر : هو أن تتضمن العبارة القليلة معان كثيرة دون أن يكون في تركيبها حذف

وهذا هو الميدان التي تتجلى فيه أقدار البلغاء حتي إنه سمى ( إيجاز البلاغة )

ويغلب في .. الحكم ، والأمثال ، والوصايا ، والنصائح ، والأجوبة ، والتوقيعات

من أمثلته :

١- { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } [ الأعراف ١٩٩ ]

٢- { أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ } [ الأعراف ٥٤ ] (١)

٣- قول النبي ﷺ " الضعيف أمير الركب "

٤- قول النبي ﷺ " لا ضرر ولا ضرار "

٥- ومن الحكم ( يد الله مع الجماعة ) ( الحديث ذو شجون ) ( الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ) ( أعقل الناس أعذرهم للناس )

٦- ومن الوصايا ( لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر ) ( إن للأمور مغبات فكن على حذر )

٧- ومن الأجوبة ( وسعهم الحق وأغناهم النفل )

٨- ومن التوقيعات ( داو جرحك لا يتسع ) ( أنبتته الطاعة وحصدته المعصية )

---

(١) رُوِيَ أن ابن عمر رضي الله عنه قال عندما قرأ هذه الآية " من بقيله شيء فليطلبه "

ومن أمثلة إيجاز القصر المشهورة :

قوله تعالى : { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [ البقرة ١٧٩ ]

ولقد كانوا يعدون أوجز كلام قيل في هذا المعنى ، ما أثر عن العرب ( القتل أنفى للقتل )

والآية الشريفة تفضل ذلك من وجوه :

١- فيما قالوه تكرار ، والآية لا تكرار فيها

٢- ليس كل قتل ينفي القتل ، وإنما يكون ذلك إذا كان على جهة القصاص وهذا ما تدل عليه الآية ؛ فإن كل قصاص حياة

٣- في تنكير كلمة حياة ما يفيد التنويع والتعظيم

٤- الآية الكريمة لون من البديع جميل في الجمع بين الضدين بكلمتي القصاص والحياة وهذا هو الطباق

٥- جعلت الآية القصاص كالأصل للحياة بإدخال ( في ) عليه

فكأن أحد الضدين هو – موت – صار سببا وأصلا ومحلا للآخر وهو – الحياة – وفي ذلك ما لا يخفي من المبالغة الجميلة

أمثلة أخرى :

١- { أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا }

٢- { وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ }

٣- { يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ }

٤- من أقوال الرسول ﷺ ( إن من البيان لسحرا ) ( لا تغضب )

٥- وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

# إيجاز الحذف

إيجاز الحذف : هو عرض المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها بحذف شيء من تركيبها مع عدم الإخلال بتلك المعاني

والبحث في هذا الباب يناول أمرين : ( ١- أنواع المحذوف ٢- أدلة الحذف )

## أنواع المحذوف

المحذوف للإيجاز : إما مفرد ، وإما جملة ، وإما أكثر من جملة

## أولا

## إيجاز بحذف المفرد

المراد بالمفرد هنا شيئان هما :

١- الكلمة

٢- والجملة التي لا تستقل بمعناها ، كجملة القسم وجوابه وجملة الشرط وجوابه (١)

وعليه .. فقد يُحْذف من الجملة :

١- المسند

٢- المسند إليه

٣- المفعول به

٤- المضاف أو المضاف إليه

٥- الموصوف أو الصفة

٦- القسم أو جواب القسم

٧- الشرط أو جواب الشرط

---

(١) اعتبر البلاغيون جملة القسم أو جوابه ، وجملة الشرط أو جوابه ، من قبيل المفرد لأنها لا تستقل بمعناها إذ تتوقف في الإفادة على غيرها لأنها جزء منه

# الأمثلة

| المثال | المحذوف | تقدير الكلام |
|---|---|---|
| فليس قولك مَن هذا بضائره<br>العُرب تعرفُ مَن أنكرت والعَجم | المسند ( الخبر )<br>لأن ما قبله دل عليه | فليس قولك مَن هذا بضائره<br>العُرب تعرفُ مَن أنكرت والعَجمُ تعرف ذلك |
| قول الصديق عن سؤاله من هذا<br>قال ( هاد يهديني )<br>فتى غير محجوب الغنى عن صديقع<br>ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت | المسند إليه ( المبتدأ )<br>اكتفاء بالقرينة التى تلوح به | ( هذا هاد يهديني )<br>( هو فتى ) |
| { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ }<br>إذا صحبتَ رأى الوفاء مجسما<br>في بردك الأصحاب والخلطاء | المفعول به<br>حُذف لقصد التعميم | في غير القرآن ( يدعو كل الخلق )<br>إذا صحبتَ ( أحدا ) رأى الوفاء مجسما<br>في بردك الأصحاب والخلطاء |
| { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا }<br>{ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ }<br>{ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ } | المضاف<br>حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهذا كثير شائع | ( أهل القرية )<br>( سد يأجوج ... )<br>( يرجو رحمة الله ) |
| { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ } | المضاف إليه<br>حذف المضاف إليه اكتفاء بالمضاف ، وهذا قليل | من قبل ذلك ومن بعده |
| {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا }<br>{وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ}<br>{أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ} | الموصوف<br>حذف الموصوف ، وهذا كثير | ( ذكرا كثيرا )<br>( حور قاصرات )<br>( دروعا سابغات ) |
| {يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}<br>كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم | الصفة<br>حذفت الصفة اكتفاء بالقرائن وهذا قليل نادر | ( كل سفينة سليمة )<br>( كل امرئ متزوج ) |
| { لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ ...}<br>لئن كنتُ مُحتاج إلي الحلم إنني<br>إلي الجهل في بعض الأحايين أحوج | القسم<br>دلت عليه الآية | ( والله لئن لم ينته )<br>( والله لئن كنت محتاجا ... ) |
| ( أول سورة الفجر ) | جواب القسم<br>حذف لدلالة القرينة عليه | تقدير جواب القسم<br>( لأعذبنكم يا كفار مكة ) |
| ( تجنب المزاح وإلا تسقط هيبتك )<br>فقلت أجرني أبا مالك<br>وإلا فهبني أمرا هالكا | الشرط | وإن لم تتجنبه تسقط هيبتك<br>وإن لم تجرني فهبني |
| { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}<br>يعز غني النفس إن قل ماله<br>ويغنى غني المال وهو ذليل | جواب الشرط | أي وإذا قيل لهم ذلك أعرضوا |

# ثانيا

## إيجاز بحذف جملة واحدة

المراد بالجملة هنا: الكلام الذي يفيد معنى تام لا يتوقف علي غيره

والجملة المحذوفة هنا علي صورتين :

١- أن تكون دالة على أمر قد ذكر سببه ، فهي مسببة عنه

نحو : { لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ } [ الأنفال ٨ ]

أي فعل ما فعل ( ليحق الحق ويبطل الباطل )

- فسبب ما فعل هو إحقاق الحق وإبطال الباطل المذكور
- وجملة ما فعل المحذوفة هي مسببة السبب

ومنه قول المتنبي :

أتى الزمانَ بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

وتقدير المسبب : وأتيناه على الهرم فساءنا

٢- أن تكون سببا في أمر قد ذكر .

نحو: { فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ }

وتقدير الكلام ( فامتثلتم الأمر فتاب عليكم ) فسبب قبول التوبة ( امتثال الأمر المحذوف )

ونحو : { فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ }

أي ( فضربه بها الحجر فانفجرت ) فسبب الانفجار ( جملة الضرب المحذوفة )

( فالجملة المحذوفة هي سبب في أمر قد ذُكر )

## ثالثا

## إيجاز بحذف أكثر من جملة

قد يحذف من الكلام أكثر من جملة ، وقصص القرآن يغلب عليها هذا اللون من الإيجاز

ومن ذلك قوله تعالى :

{ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }

وتقدير الكلام : فضربوه ببعضها ، فأحياه الله ، كذلك يحي الله الموتي

والمحذوف هنا جملتان

ومنه قول سبحانه :

{ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا } [ الفرقان ٣٦ ]

وتقدير الكلام : فذهبا إليهم ، فأبلغاهم الرسالة ، فكذبوهما ، فدمرناهم

والمحذوف هنا ثلاث جمل

ومنه قوله جل ذكره :

{ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ () قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ } [النمل ٢٩ ]

وتقدير الكلام : فذهب الهدهد ، فألقي الكتاب ، فالتقطته ، ثم قالت يا أيها ...

والمحذوف هنا ثلاث جمل

## أدلة الحذف

الحذف لغرض بلاغي لابد أن يعتمد على دليل يدل على المحذوف وقرينة تشير إليه

وللحذف أدلة كثيرة منها :

١- أن يدل العقل على الحذف ويدل العرف على تعيين المحذوف

نحو : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ }

فالكلام في الآية عن بيان حكم تحريم أشياء معينة ، وقد أسند الفعل إلي ذوات ، والحكم ولا يتعلق بالذوات وإنما يتعلق بالأفعال ، ومن هنا دل العقل على أن في الكلام حذفا ودل العرف والعادة على أن المحذوف هو أكلها أو الانتفاع بها

ومن هنا كان التقدير ( حرم عليكم أكل الميتة .. إلخ ، والانتفاع بها )

٢- أن يدل العقل على الحذف ويدل الشروع على تعيين المحذوف

نحو : ( بسم الله الرحمن الرحيم )

- فالعقل يدل على أن متعلق الجار والمجرور محذوف
- والشروع يعين هذا المحذوف ، فيقدر بما جعلت البسملة مبدأ له

ففي القراءة : يقدر بسم الله أقرأ ، وفي الكتابة : يقدر بسم الله أكتب . وهكذا

٣- أن يدل العقل وحده على الحذف وعلى التعيين

- فالعقل يدل على أن في الكلام حذفا
- ويدل أيضا على تعيين المحذوف لامتناع توجه السؤال إلي القرية نفسها

قال " ومن ذلك قوله تعالى { وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } [ الفجر ٢٢ ]

وتقدير الكلام ( وجاء أمر ربك )

فكأنه يريد أن يقول دل العقل على أن في الكلام حذفا لامتناع مجيء الله . سبحان الله !

فكيف حكموا عليه سبحانه بامتناع المجيء ؟ آلله بنفسه أعلم أم هم به أعلم ؟!!

# نوعا الحذف

## الحذف نوعان :

١- ألا يقام شيء مقام المحذوف في مكانه
وفي هذه الحالة يكتفى بالقرينة التي تلوح به

ومنه قوله تعالى : { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ } [الأعراف ١٤٢]
القرينة اللفظية هي ( ليلة ) تشير إلى أن المحذوف بعد كلمة ( عشر ) هي ( ليال )

ومنه قول الشاعر :
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقيا

٢- أن يقام مقام المحذوف ما يدل عليه في مكانه
نحو قوله : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ } [هود ٥٧]
فأنت ترى أن جملة ( فقد أبلغتكم ) ليست هي جواب الشرط ، لأن الإبلاغ سابق على انصرافهم عن دعوة الرسل ، وجواب الشرط يجب أن يترتب على شرطه
وإنما هي تعليل لجواب الشرط المحذوف
وتقدير الكلام ( فإن تولوا فلا لوم علي لأني قد أبلغتكم ... )
وقد حذف هذا الجواب وأقيمت علته مقامه

ومن ذلك أيضا قوله { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ } [ فاطر ٤ ] . وهكذا

# الإطناب

هو : عرض المعني في عبارة زائدة لفائدة

فإن كانت الزيادة لغير فائدة فقد خرج الأسلوب عن مراتب البلاغة ، وتكون هذه الزيادة إما تطويلا أو حشوا ، وكلاهما عيب في الكلام

## الفرق بين التطويل والحشو

**التطويل :** يتحقق بالزائدة الذي لا يتعين

ومنه قول عنترة :

حُيِّيتَ من طَلَلَ تَقَادَم عهدُه أقوى وأقفر بعَدَ أمِ الهيثم

فقد عاب النقاد على الشاعر ذكر كلمتين بمعنى واحد وهما :( أقوى وأقفر ) إذ المعنى لكل منهما ( خلا ) وكان في ذكر أحدهما غناء عن الأخرى ، لأن المعنى لا يتغير بإسقاط أيهما شئت ولا يمكن أن تتعين واحدة منهما للزيادة ، لأن الواو لا تفيد ترتيبا ولا غيره لذلك سميت هذه الزيادة ( تطويلا )

ومنه قول الشاعر :

إذا لم يكنْ للمرءِ في دولةِ امرئٍ نصيبٌ ولا حظٌ تَمَنَّى زوالَها

فقد ذكر كلمتين بمعنى واحد وهما : ( النصيب والحظ ) ويمكن أن تغنى أحدهما عن الأخرى ولا تتعين واحدة منهما للزيادة ، لأن الواو لا تفيد ترتيبا ولا غيره لذلك سميت هذه الزيادة ( تطويلا )

**أما الحشو :** فيتحقق بالزائدة الذي يتعين

كقول الشاعر

وأعلمُ عِلْمَ اليومِ والأمس قَبْلَه ولكنَّني عَنْ عِلَمِ ما في غَدٍ عم

وعيب هذا البيت زيادة كلمة ( قبله ) بعد الأمس دون فائدة ، حيث لا يتغير المعني بإسقاطها ولأن لفظ ( الأمس ) يدل على ذلك بذاته ، وهاهنا نحن نعرف الزيادة فهي متعينة ، وهذا هو ( الحشو )

## والحشو نوعان

١- حشو لا يفسد المعني ٢- حشو يفسد المعني

- فالذي لا يفسد المعني :

كقول أبي العيال الهذلي : ذكرتُ أخي فعاودني صُداعُ الرأس والوصَبُ

فذكر الرأس هنا معيب ، لأنها زيادة متعينة ، دون أن تفيد معنى جديدا ، فالصداع لا يكون إلا في الرأس ، ولكن لم يترتب على زيادتها فساد للمعنى

ومنه

قول الشاعر :

نحن الرءوس وما الرءوس إذا سمت في المجـــد للأقـــوام كالأذناب

- والذي يفسد المعني

كقول أبي الطيب في رثاء غلام سيف الدولة

ولا فضلَ فيها للشجاعةِ والندى وصبرِ الفتى لولا لقـــاءُ شعُوبِ

فذكر كلمة ( الندى ) في سياق الحديث عن الشجاعة والصبر مفسدا للمعنى

## أنواع الإطناب وأغراضه

للإطناب صور مختلفة ، تتضمن أغراضا بلاغية يقتضيها المقام ، وإليك أشهرها

١- التكرار

٢- الاعتراض

٣- ذكر الخاص بعد العام

٤- الاحتراس أوالتكميل

٥- التذييل

# التّكْـرَار

جاء التكرار في الأسلوب العربي لأغراض مختلفة إلي جانب تقرير المعني وتثبيته في النفوس فالغرض الأصلي للتكرار هو الإقرار ، ويضاف أغراض أخرى أشهرها :

١- تأكيد الإنذار والردع (١)

٢- التكرير لتعدد المتعلق (٢)

٣- استمالة المخاطب (٣)

٤- التنويه بشأن المكرر (٤)

٥- قصد الاستيعاب (٥)

---

(١) كما في سورة ( التكاثر ) في قوله { كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ () ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ }
فإن ( كلا ) تفيد الردع والزجر عن التشاغل بالدنيا ، و ( سوف تعلمون ) تهديد وإنذار للمخاطبين لما هم فيه من غفلة ، إذ أنهم تكاثروا في الأموال وتلهوا بها عن عبادة الله ، فزجرهم الله جل جلاله بـــ ( كلا ) وأنذرهم وتوعدهم بـــ ( سوف تعلمون ) أي مغبة ومآل ما أنت فيه إذا شاهدتم أهوال يوم القيامة .
ثم كرر وأكد – سبحانه – هذا الزجر والإنذار مرة أخرى بقوله { ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ }
وبالتعبير بـــ ( ثم ) في التكرير يكون الإنذار الثاني أبلغ تأثيرا وأشد تخويفا من الإنذار الأول
لأن دخول ( ثم ) – وهي تفيد التراخي – على الجملة المكررة تشير إلى أن ذلك حتم وإن طال الزمن

(٢) كما في سورة الرحمن في قوله { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }
فإنه سبحانه وتعالى عدد في سورة الرحمن نعما وفصلة واحدة بعد أخرى ، وعقب كل نعمة مما ذكر بهذه الآية ، فكل مرة تتعلق بما قبلها .
وهذه الآية المكررة تساؤل عما يستطيع أن ينكره الجن و الإنس من آلاء ونعم ، فلعل هذا السؤال المتكرر يثير في نفس سامعيه اليقين بأن نكران ما لا يستطاع نكرانه يجافي الحق ويجانب الصواب
ومثل ذلك قوله {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} فقد تكرر بعد الون من النعم وصور من الأهول .
فكأنه قال بعد كل نعمة أو صورة تذكر ( ويل يومئذ للمكذبين بذلك ) .
وفي التكرير – إلي جانب تعدد المتعلق – الإنذار والتخويف

(٣) كإعادة النداء في الدعوة كقوله تعالى { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ () يَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ () وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ } [ هود ٥٢]
فالغرض من تكرير ( يا قوم ) الإشارة إلى ما ينفي التهمة فيما يأمرهم به وينصحهم بعمله ، ليستميلهم إليه ويحملهم على قبول النصح فهو يشير إلى أن من يدعوهم هم قومه وهو واحد منهم ، تجمعهم به رابطة قوية تحمله على أن يكون حريصا على ما فيه الخير لهم ، بعيدا عما يسئ إليهم
ومن هذا اللون ما يجنح إليه الخطاء والوعاظ من تكرير كلمة ( إخواني ) ( أيها المسلمون ) وهكذا

(٤) كحديث اصطفاء النبي ﷺ « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ ». أخرجه مسلم من حديث وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ ﷺ

(٥) كقولك : ( راجعت الكتاب صفحة صفحة ) ( وفهمت القصيدة بيتا بيتا )

## الاعتراض

وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة بلاغية .

والأصل فيه دفع الإيهام ، ويأتي أيضا لأغراض كثيرة منها :

١- التنزيه والتعظيم (١)

٢- الدعاء (٢)

٣- تنبيه المخاطب علي أهمية شيء لفضل فيه (٣)

٤- الإسراع إلى المقصود من هجاء أو غيره (٤)

٥- زيادة تأكيد (٥)

---

(١) كقوله تعالى : {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} [النحل ٥٧]
جملة ( سبحانه ) وهو مصدر منصوب بفعل مقدر من معناه أي أنزه سبحانه

(٢) كقول القائل ( البرُّ – أدام الله الشيخ – أنواع تطول به أنواع . ) ( اعلم – رحمك الله – ... )
ومنه قول الشاعر : إن الثمانين – وبلغتها – قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
ومنه قول الشاعر : فلو كنت الأسير – ولا تكنه – إذن علمت معد ما أقول

(٣) ومنه قول الشاعر : واعلم – فعلم المرء ينفعه– أن سوف يأتي كل ما قدرا

(٤) ومنه قول الشاعر : لو أن الباخلين – وأنت منهم – رأوك لعلموا الناس المطالا

(٥) كقوله تعالى : { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}
فأنت ترى أن جملتي ( حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله في عامين ) معترضتان بين كلامين متصلين وهما :
( الوصية المبهة وإيضاح هذه الوصية بالأمر بالشكر ) . وهما لا محل لهما من الإعراب
والغرض منها زيادة تأكيد طلب الإحسان للوالدين

**تنبيه :** قد يأتي الاعتراض داخل اعتراض كقوله :
{ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ () وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ()إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ }
فجملة ( وإنه لقسم عظيم ) جملة اعتراضية ، وقعت خلالها جملة اعتراضية
( فلا أقسم بمواقع النجوم – وإنه لقسم ( لو تعلمون ) عظيم – إنه لقرآن كريم )
الأولى معترضة بين القسم والمقسم علية ، والثانية – التي في خلال الأولى – معترضة بين الصفة والموصوف

## ذكر الخاص بعد العام

وهذا نوع آخر من الإطناب .

وهو أن يُذكر الخاص أولا داخلا في جملة العموم ، ثم يُذكر ثانيا وحده تعظيما له وتنويها بشأنه .

خذ مثلا :

١- قوله تعالى : { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ } [ القدر ]

تجد فيه أن ( جبريل ) عليه السلام ، وهو المراد بالروح في الآية

قد دخل في جملة العموم أولا في لفظ ( الملائكة ) لأنه منهم

ثم خُصَّ بالذكر منفردا بعده تكريما له وتعظيما لشأنه ، كأنه جنس آخر

والغرض من ذلك ( التنويه بشأن الخاص )

٢- وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ }

فأنت ترى :

أن إيتاء ذي القربى ، داخل في الإحسان أولا

وأن المنكر والبغي داخلاء في الفحشاء أولا

ومن ذلك أيضا :

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}

{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى}

{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ }

## الاحتراس أو التكميل

وهذا نوع آخر من أنواع الإطناب ، يلجأ إليه الأديب ليخلص كلامه من معنى غير مقصود قد يتوهمه السامع . وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع هذا الإيهام

نحو قوله تعالى: { ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ } [ يوسف ٣٥ ]

فلو حذف جملة ( من بعد ما رأوى الآيات ) لتوهم السامع أنه بدا لهم سجنه لثبوت التهمة عليه أو أنه لم يتبين لهم براءته ، فجاءت هذه الجملة لتدفع هذا التوهم ، وتثبت أنهم فعلوا ذلك على الرغم من علمهم أنه بريء

ومنه قول الشاعر : صببنا عليها – ظالمين – سياطنا فطارت بها أيد سراع وأرجل

فلو حذفت كلمة ( ظالمين ) لتوهم أن الدابة كانت تستحق الضرب

والاحتراس أو التكميل

قد يكون في الأول أو في الوسط أو في الآخر

١– في الأول :

كقول المتنبي : – غير اختيار – قبلتُ بِرَّك بي والجوعُ يُرْضِي الأسودَ بالجِيَفِ

( لو حذفت لتوهم أن قبول البر اختيار )

٢– في الوسط :

كقول طرفة : فسقى ديارك – غير مفسدها – صوب الربيع وديمة تهمى

( لو حذفت لتوهم أن السقي مفسد )

٣– في الآخر :

كقول الله تعالى : { أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ } [ المائدة ٥٤ ]

( لو حذفت لتوهم أن الذلة لضعف )

# التذييل

التذييل هو نوع من التوكيد .

وهو : الإتيان بجملة مستقلة عقب الجملة الأولى تشتمل على معناها توكيدا لها

وهو نوعان : ( ١- جار مجرى المثل ٢- وغير جار مجرى المثل )

## ١- جار مجرى المثل :

هو أن تكون جملة التذييل مستقلة بمعناها مستغنية عما قبلها

نحو قوله تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [ الإسراء ٨١ ]

فالمعنى الأصلي قد تم عن قوله { وَزَهَقَ الْبَاطِلُ } ثم جاء بالتذييل بقوله { إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } لتأكيد معنى الجملة السابقة ، وهو مستقل بمعناه لا يتوقف فهمه على ما قبله

ومنه : تزور فتى يعطر على الحمد ماله ومن يعط أثمان المكارم يحمد

ومنه : تبدل دارا غير داري وجيزة سواى وأحداث الزمان تنوب

## ٢- غير جار مجرى المثل :

هو أن تكون جملة التذييل غير مستقلة بمعناها فلا يفهم الغرض منها إلا بمعونة ما قبلها

نحو قوله تعالى : { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ } [ سبأ ١٧ ]

فالمعنى الأصلي قد تم عن قوله { ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا } ثم جاء بالتذييل بقوله { وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ } لتأكيد مفهوم الجملة السابقة

وهو غير مستقل بمعناه بل يتوقف فهمه على ما قبله

ومنه : فدعوا نزال فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

ومنه : لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

ومنه : تعز أمير المؤمنين فإنه لما قد ترى يغذى الصبي ويولد

هل ابنك إلا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد

## والتذييل قد يؤكد منطوق الكلام ، وقد يؤكد مفهومه

١- تأكيد المنطوق : يتحقق باشتراك الجملتين في موادهما مع اختلاف النسبة فيهما
نحو قوله تعالى : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [ الإسراء ٨١ ]
فأنت ترى جملة التذييل مشتركة مع الجملة السابقة في مادتها
والجملة الأولى فعليه والثانية اسمية

٢- تأكيد المفهوم :
نحو قوله تعالى : { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي} [ يوسف ٥٣ ]
فالجملة الأولى تدل بمفهومها على أن النفس بطبيعتها ميالة للسوء نزاعة للهوى
وهذا المعنى الذي فهم يؤكده التذييل

ومنه : إذا أنت لم تشرب مرارا علي القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
ومنه : ولست بستبق أخا لا تلمه على شعث ، وأي الرجال المهذب

# المساواة

هو أن تكون الألفاظ على قدر المعاني

والميزان : ما جرى عليه العرف في أوساط الناس في تخاطبهم .

وهؤلاء الأوساط هم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلغاء ، ولم ينحطوا إلى درجة البسطاء

والمساواة هي الأصل الذي يقاس عليه الإيجاز والإطناب

فما نقص بلا إخلال فهو الإيجاز ، وما زاد لفائدة فهو الإطناب

من أمثلة المساواة :

١- { وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا }

٢- { كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ }

٣- { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ }

٤- { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ () وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ }

٥- { إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى }

إنك لتجد الألفاظ في هذه الأمثلة على قدر المعاني لا تزيد ولا تنقص

ولو حاولت أن تزيد لجاءت الزيادة فضولا ، ولو حاولت أن تنقص لكان النقص إخلالا

# علم البديع

**تعريفه :**

لغة : هو المخترع الموجَد على غير مثال سابق

اصطلاحا :هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد مطابقته لمقتضى الحال ، ووضوح دلالته على المراد

وقد ذكر من ( المحسنات المعنوية ) سبعة أنواع ، وهي :

١- الطباق
٢- المقابلة
٣- التورية
٤- المبالغة
٥- حسن التعليل
٦- تأكيد المدح بالذم وعكسه
٧- براعة الاستهلال

# ١- الطباق

**تعريفه :**

**لغة : الجمع بين شيئين**

**اصطلاحا : الجمع بين معنيين متقابلين** ( الجمع بين الشيء وضده )

**والتقابل ينقسم إلي قسمين : ( ١- تقابل حقيقي ٢- وتقابل اعتباري )**

- **والتقابل الحقيقي أربعة أنواع :**

**١- تقابل تضاد : ( هو أن يكون في الكلام كلمتين معناهما متضاد )** (١)

**٢- تقابل إيجاب وسلب:( هو أن يكون الكلام يتردد بين الإيجاب والسلب أو الأمر والنهي )** (٢)

**٣- تقابل عدم وملكه : ( هو أن يكون في الكلام صفة معدومة في ذات ومملوكة في ذات )** (٣)

**٤- تقابل تضايف :** (٤)

- **والتقابل الاعباري : نحو قوله تعالى {وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا}**

**فالإحياء والإماتة يتقابلان باعتبارهما يتعلقان بجرم واحد أي بنفس واحدة**

---

**(١) نحو :{ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} {فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ} {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}**

**مَكْرٍ مَفَرٍ مُقْبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل**

**أطعنا ربنا وعصاه قوم فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا**

**( الضر والنفع ، الحسنات والسيئات ، الضحك والبكاء ، المكر والمفر ، الإقبال والإدبار ، الطاعة والعصيان )**

**(٢) نحو : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}**

لئيم أتاه اللؤم من عند نفسه ولم يأته من عند أم ولا أب

**(٣) نحو : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ }**

**(٤) نحو : ( أبو الحسين صفي رسول الله ﷺ وابنه حبيبه ) فأبو الحسين يقابل ابنه وهذا يسمى تقابل تضايف**

## صور الطباق

للطباق صورتان :

**١- أن يكون الطباق بين لفظين من نوع واحد** ( سواء : اسمين ، أو فعلين ، أو حرفين ) نحو :

الاسمان : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ }

الفعلان : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ }

الحرفان : { لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }

**٢- أن يكون الطباق بين لفظين من نوعين مختلفين** ( سواء : اسم وفعل ، أو فعل واسم ) نحو :

الاسم والفعل : { أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ } { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى () وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى}

الفعل والاسم : { قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } { وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ }

## أقسام الطباق

ينقسم الطباق إلي قسمين ( طباق إيجاب ، وطباق سلب ) (١)

**طباق الإيجاب** : هو أن يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجب

**طباق السلب** : هو أن يكون اللفظان المتقابلان ، أحدهما أمر والآخر نهي أو أحدهما مثبت والآخر منفي

---

(١) أمثلة الإيجاب نحو : إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

الشيب بنهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار

أمثلة السلب نحو : { فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ } {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

يقيض لي من حيث لا أعلم الهوى ويسرى إلي الشوق من حيث أعلم

## ٣- المقابلة

**التعريف : هي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين ( أي غير متقابلين ) أو بمعان متوافقة ثم يُؤتى بما يقابلها**
**أو : أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب**

**صور المقابلة خمسة :** (١)

١- مقابلة اثنين باثنين ( معنيين )
٢- مقابلة ثلاثة بثلاثة
٣- مقابلة أربعة بأربعة
٤- مقابلة خمسة بخمسة
٥- مقابلة ستة بستة

## الفرق بين الطباق والمقابلة

**الطباق : هو حصول التوافق بعد التنافي . كالجمع بين أضحك وأبكى**
**كما في قوله { وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى }**

**المقابلة : هي حصول التنافي بعد التوافق . كالجمع بين الضحك والقلة ، ثم إحداث التنافي**
**كما في قوله {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا }**

---

(١) أمثلة :

١- اثنين باثنين : {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا } « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ »
فواعجبا كيف اتفقنا ؟ فناصح وفيٌ ومطوي على الغل غادر

٢- ثلاثة بثلاثة : {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}
فلا الجود يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

٣- أربعة بأربعة : { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى () وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى () فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى }
{ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى () وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى () فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }

٤- خمسة بخمسة : أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

٥- ستة بستـــة : على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه

## ٣- التورية

**هي :** لفظ له معنيان قريب ظاهر ولكنه غير مراد ، وبعيد خفي وهو المراد

( ولابد من وجود قرينة تدل على أن المراد المعنى البعيد )

وهي قسمان : (١)

١- مرشحة : وهي ما ذكر معها ما يلائم المعنى القريب

٢- مجـــردة : وهي ما لم يذكر معها ما يلائم المعنى القريب . سواء أذكر ما يلائم البعيد أم لا

---

(١) أمثلة :

١-المرشحة :

قال سراج الدين الوراق :

واخجلتي وصحائفي مســـودة وصحائف الأبرار في إشراق

وتوقُّفـــي لِمُوَبِـــخٍ لي قائـــل أكذا تكون صحائفُ الوراق

وقال ابن نباتة : أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة دعوني فإني آكل العيش بالجبن

٢-المجردة :

قال ابن نباتة :

مَنْ مُبْلغ العُرْبِ عن شعري ودولته أن ابن عباد باق وابن زيدونا

حبرتها فيه زهـــراء المعاطـــف من أعلى وأنفس ما يهدي المجيدونا

إذا رأيـــت قوافيـــها وطلعـــته فقد رأت مقلتاك البحر والنونا

## ٤- المبالغة

**هي أن يدعي الشاعر أو الناثر لوصف ما بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا ، دفعا لتوهم أن هذا الوصف غير متناه في الشدة أو الضعف**

**والمراد بالأمر المستحيل : هو الذي لا يمكن حصوله أبدا علي أيدي البشر العاديين**
**والمراد بالأمر المستبعد : الأمر الممكن ولكنه نادر قليل**

**والمبالغة ثلاثة أنواع :** (١)

**١- تبليـــغ : ( وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكن عقلا وعادة )**
**٢- إغـــراق : ( وهو ما كان الوصف المدعى فيه ممكن عقلا وليس ممكنا عادة )**
**٣- غلـــــو : ( وهو ما كان الوصف المدعى فيه غير ممكن عقلا وعادة )**

---

(١) الأمثلة :

١- التبليغ : فَعَادَى عِدَاءً بين ثورٍ ونعجةٍ دِرَاكاً ولم يَنْضَح بماءٍ فَيُغْسَل
٢- الإغراق : ونُكْـــرِمُ جـــارنا ما دام فينا ونُتْبِعه الكرامةَ حيـــثُ مـــالا
٣- الغلـــو : وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنه لَتَخَافُك النُّطَفُ التي لم تُخْلَق

متي يكون الغلو مقبولا ؟ . الأصل في الغلو أنه غير مقبول ، ولكن يكون مقبولا في ثلاث حالات ، وهي :

١- أن يدخل عليه بعض الألفاظ التي تقربه إلي الصحة وإمكان الوقوع مثل : ( يكاد ، ولولا ، ولو ، إلخ )
٢- إذا تضمن نوعا من حسن التخيل
٣- إذا خرج مخرج الهزل

- فمن الأول : قوله تعالى : { يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } { يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ}
يكادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظله لو كان يَرْغَبُ في فُراقِ رَفِيق

- ومن الثاني : - عقدت سَنَابِكُها عليها عِثْيَرَا لو تبتغي عَنَقَا عليه لأمكنا
- يُخَيَّل لي أنْ سُمِّر الشهْبُ في الدجي وشُدَّت بأَهْدَابٍ إليهن أجفاني

- ومن الثالث : أسكرُ بالأمسِ إن عزمتُ علي الـــ شرب غدا ، إن ذا من العجبِ

## ٥- حسن التعليل

هو : أن يدعي الشاعر أو الناثر لوصف ما ، علة مناسبة له غير حقيقية إلا أن فيها اعتبارات جميلة

والوصف الذي تُدَّعى له العلة يأتي على صورتين (١)

١- أن يكون الوصف ثابتا ، والمقصود بيان علته ، وهو نوعان

٢- أن يكون الوصف غير ثابت ، والمراد إثباته ، وهو نوعان

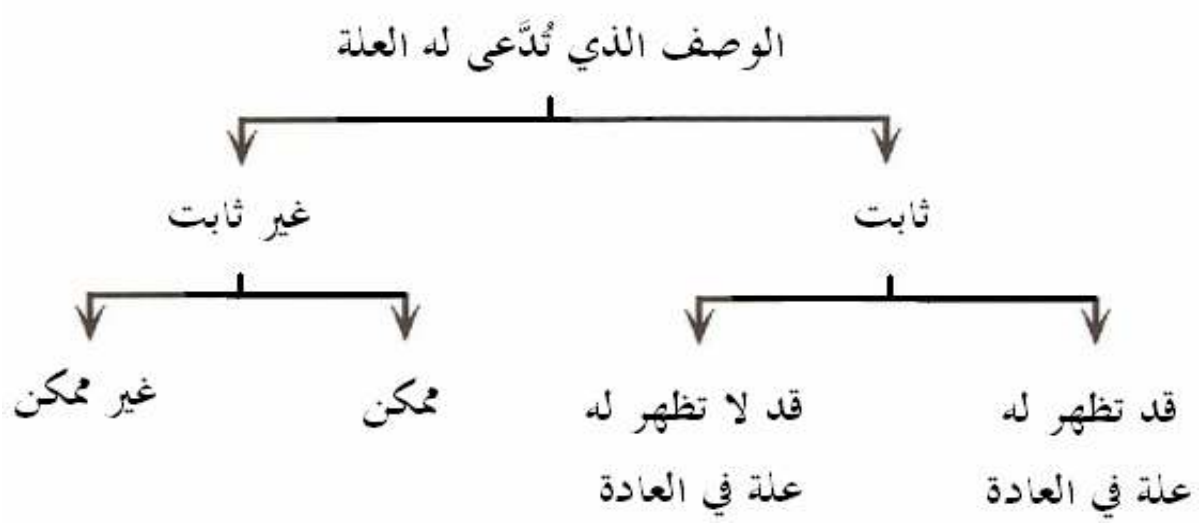


(١) الأمثلة :

١- وصف الثابت له علة : ما به قتلُ أعاديه ولكنْ يَتَّقي إخْلافَ ما تَرْجُوا الذِّئَابُ

٢- وصف الثابت ليس له علة : - لم تَحْكِ نَائلَكَ السحابُ وإنما حُمَّتْ به فصبيبُها الرُّحَضَاءُ

- لا تُنْكِرِي عَطَلَ الكريمِ من الغِنى فالسيلُ حربٌ للمكانِ العالي

٣- وصف غير ثابت ممكن : يا واشيا حَسُنَتْ فينا إساءتُه نَجَّي حِذَارُكَ إنساني مِنْ الغَرَقِ

٤- وصف غير ثابت غير ممكن : لو لم تكنْ نِيَّةُ الجوْزَاءِ خِدمَتَهُ لَما رَأَيْتَ عليها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

# ٦- تأكيد المدح بما يشبه الذم، وعكسه

## أولاً : تأكيد المدح بما يشبه الذم :

وهذا النوع له طريقتان :

١- أن يستثني من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيه (١)

٢- أن يثبت لشيء صفة مدح ، ثم يأتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى (٢)

---

(١) نحـــو : - ولا عيبَ فيه غـــير أنَّي قصدتُـــه فأنْستَني الأيـــامُ أهلاً ومـــوطنا

- ولا عيبَ فـــيهم غير أنَّ سُيُوفَهم بِهِن فُلُـــولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَـــائِبِ

- وليس بـــه عيـــبٌ ســـوي أنَّـــه لا تَقَـــــعُ العـــينُ علـــي مثـــلِه

- ولا عيبَ فيهم سوى أنَّ النزيلَ بهم يَسْلُو عن الأهلِ والأوطانِ والحشمِ

- تُعَدُّ ذُنُـــــوبي عِنْدَ قـــومٍ كثـــيرةٍ ولا ذنبَ لي إلا العلا والفضائـــل

**وسر الجمال في هذا اللون البديع من وجهين :**

**الأول :** أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلا ، ومعني متصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه فالمستثني من المنفي يكون مثبتا منه ، نحو : لا أحب إلا الله فقد نفيت كل الحب أولا ، ثم أثبت منه الحب لله فقط والمستثني من المثبت يكون منفيا منه ، نحو : أخلاقه حسنة إلا أنه متسرع .فقد أثبت حسن الأخلاق، ثم استثنيت خصلة منه

هذا هو الأصل فإذا جاء الاستثناء علي خلاف الأصل كان أدعى لالتفات المخاطب فكان أشد مدحا وأشد تأكيدا وبيان ذلك ؛ أنك عندما تقول ( ولا عيب فيهم سوى ) فهنا تشوقت نفس السامع إلى أنك ستثبت عيبا من عموم العيب الذي نفيته ، فلما تخالف ما توقعه واستشرفته نفسه وتقول ( أن النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم ) على خلاف ما توقع ، فإن هذا الأسلوب يثير انتباهه فيستقر المدح في نفسه ويتأكد ، لأنه يكون بذلك تأكيد لصفة الذم المنفية – والذم المنفي مدح – وتأكيد لصفة المدح المثبتة ، فهو مدح علي مدح ، وفي ذلك نوع من الخلابة والبراعة

**والثاني :** أنه كدعوى الشيء ببينة

(٢) نحـــو : - ( قول الرسول ﷺ أنا أفصح العرب بيد أني من قريش )

- فتى كَمُلَتْ أَخْلاَقُه غـــيرَ أَنّه جَوَادٌ فما يُبْقِي من المالِ بَاقِيا

- وجوهٌ كأزهارِ الرياضِ نضارةً ولكنّها يـــومَ الهَياجِ صُخُورُ

**تأمل السر البلاغي السابق ، ونزله على هذه الأمثلة**

ترى أنك عندما تقول (فتى كَمُلَتْ أَخْلاَقُه غـــيرَ أَنّه ) فهنا استشرفت نفس السامع أنك ستثبت خلقا غير كامل فلما تكمل وتقول (جَوَادٌ فما يُبْقِي من المالِ بَاقِيا ) علي خلاف ما توقع ، كان أدعى لإثارة انتباه السامع فيستقر المدح في نفسه ويتأكد ، فهو مدح علي مدح ، وفي ذلك نوع من الخلابة والبراعة

**ثانياً : تأكيد الذم بما يشبه المدح :**

**وهذا النوع له طريقتان :**

**١- أن يستثني من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيه [١]**

**٢- أن يثبت لشيء صفة ذم ، ثم يأتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى [٢]**

---

**(١) نحـــو : - خلا من الفضلِ غيرَ أني أراه في الحمق لا يُجَارى**

**( فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق )**

**( فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلي من يحسن إليه )**

**( لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه )**

**( الجاهل عدو نفسه إلا أنه صديق السفهاء )**

**فعندما تقول ( فلان لا خير فيه إلا أنه ) فهنا استشرفت نفس السامع أنك ستثبت خيرا فيه فلما تكمل وتقول ( يسيء إلي من يحسن إليه ) علي خلاف ما توقع ، كان أدعى لإثارة انتباه السامع فيستقر الذم في نفسه ويتأكد ، فهو ذم علي ذم .**

**(٢) نحـــو : - لئـيمُ الطبـاعِ سـوى أنـه جبـانٌ يهـونُ علـيه الهـوان**

**- هو الكلـب إلا أن فيـه ملالـة وسوء مراعاة وما ذاك إلا في الكلب**

**( فلان حسود إلا أنه نمام ) ( فلان فاسق إلا أنه جاهل )**

**فعندما تقول ( فلان فاسق إلا أنه ) فهنا استشرفت نفس السامع أنك ستثبت صفة حسنة فلما تكمل وتقول ( جاهل ) علي خلاف ما توقع ، كان أدعى لإثارة انتباه السامع فيستقر الذم في نفسه ويتأكد ، فهو ذم علي ذم . ( وهل الفاسق إلا جاهل ؟! )**

## ٧- براعة الاستهلال

وهي أن يستهل المتكلم كلامه بما يناسب المقصود